

المعالم الأثرية ودورها في الترويج السياحي الصحراوي، كاستيليوم ديميدي بمسعد أموذجا.

Archaeological monuments and their role in promoting desert tourism, Castellum Dimmidi in Masad as an example.

أحمد قرود

جامعة الشهيد زيان عاشور، الجلفة (الجزائر)، Garoud.Baha@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/07/31

تاريخ القبول: 2024/06/28

تاريخ الاستلام: 2024/04/19

ملخص:

تصنّف الصحراء الجزائرية كأجمل الصحاري العالمية وتعتبر السياحة الصحراوية أحد أسس التنمية المستدامة، ويمكن للجزائر أن تصبح رائدة في هذا الميدان لما تمتلكه مؤهلات سياحية ضخمة، ويمكن للإعلام السياحي الصحراوي أن يلعب دورا كبيرا في تطوير السياحة وإقناع السائح للإقبال على تلك المناطق من خلال الصورة الذهنية التي يرسمها لديه.

تمثل القلعة الرومانية كاستيليوم ديميدي بمسعد التي تأسست سنة 198م منطقة جذب سياحي داخليا وخارجيا، وقد اهتم بها الفرنسيون وأخضعوها للدراسة منذ 1856م، وتحتاج اليوم إلى إعلام سياحي متخصص لتلعب دورها كواجهة سياحية بإمكانها أن تساهم بفعالية في مستقبل اقتصاد صناعة السياحة في المنطقة. كلمات مفتاحية: السياحة الصحراوية؛ التنمية المستدامة؛ كاستيليوم ديميدي؛ الإعلام السياحي؛ مسعد.

Abstract:

The Algerian desert is classified as one of the most beautiful deserts in the world, and desert tourism is considered one of the foundations of sustainable development. Algeria has the potential to become a leader in this field due to its vast tourism qualifications. Desert tourism media can play a significant role in developing tourism and convincing tourists to visit these areas by shaping the mental image they hold.

The Roman fortress (Castellum Dimmidi) in Masad, founded in 198 AD, represents a tourist attraction both domestically and internationally. The French have shown interest and have been studying it since 1856. Today, it requires specialized tourism media to fulfill its role as a tourism front that can effectively contribute to the future economy of the tourism industry in the region.

Keywords: Desert Tourism; Sustainable Development; Castellum Dimmidi; Tourism Media; Masad.

1. مقدمة:

يكتسي القطاع السياحي أهمية بالغة بين دول العالم في مجالاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلا أنّ هذا القطاع لم يرتقي في الجزائر إلى ما يؤمل منه رغم ما تكتنزه البلاد من مؤهلات سياحية متنوعة من ساحل خلّاب يمتد على مسافة تقارب 1400 كلم ما يؤهله ليكون قبلة للسياحة العالمية، وصحراء شاسعة صنفت من أجمل صحارى العالم، إن لم تكن أجملها وما تشمله من معالم أثرية كحضيرة الهقار والتاسيلي، والتشكيلات التضاريسية المبهرة، والكتبان الذهبية، كما تعرف المدن الصحراوية بموروثها الثقافي وعاداتها وتقاليدها التي تجلب وتبهر السياح كفلكلور الأهقار والصناعات التقليدية التي أبدعتها أنامل أبناء الصحراء مثل زربية غرداية وباقي الصناعات اليدوية من حلي وتشكيلات سعف النخيل.

تعد مدينة مسعد بوابة الصحراء الجزائرية ولها امتداد مع مدن صحراوية كثيرة منها الأغواط، غرداية تقرت، بسكرة، وتمتاز بصناعاتها التقليدية ويأتي في مقدمتها الجلابة والبرنوس ذو الصيت العالمي، كما تتميز معالمها التاريخية الأثرية مثل النقوش والرسومات الحجرية بعين الناقة وزكّار والتي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ وصولاً إلى القلعة الرومانية (كاستيليوم ديميدي Castellum Dimmidi) التي تعدّ آخر القلاع الرومانية بشمال إفريقيا.

إن هاته المعالم الأثرية والأرصدة السياحية النادرة تحتاج إلى إعلام سياحي صحراوي يروّج لها داخليا وخارجيا ليعطيها قيمتها المادية والمعنوية لتشكل دعامة للاقتصاد الوطني، وبإمكان الجزائر أن تتحول إلى قطب سياحي عالمي لو أولينا الأهمية للإعلام السياحي الذي يد قاطرة السياحة العالمية.

1.1 الإشكالية:

تتضح صور الموضوع المتناول من خلال طرح الإشكالية التالية:

ما الدور الذي يمكن أن يلعبه الموقع الأثري كستيليوم ديميدي (Castellum Dimmid) في

الترويج السياحي بشمال الصحراء؟

ويترتب عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية و(فرضيات) منها:

- ما مفهوم السياحة الصحراوية وما أبرز معوقاتها؟

- ما الدور الذي يلعبه الإعلام السياحي في الترويج للسياحة الصحراوية؟

- ما أهمية موقع كاستيليوم ديميدي؟

2.1 أهداف البحث:

تبرز أهداف البحث وأهميته فيما يأتي:

-التعريف بمواقعنا التاريخية والأثرية.

-إبراز مدى الأهمية التاريخية والسياحية لموقع كاسليوم ديميدي الذي يعود إلى القرن 02 م.

-التأكيد على مدى أهمية الإعلام السياحي الصحراوي في صناعة السياحة وتحقيق التنمية المستدامة.

3.1. المنهجية المتبعة:

اعتمدت المنهج الوصفي خاصة فيما يتعلق الشق التاريخي لكاستليوم ديميدي Castellum Dimmid (النشأة والتطور والدراسات التي أجراها الفرنسيون عنها)، وفي جانب آخر اعتمدت المنهج التحليلي لإبراز أهمية السياحة الصحراوية ودور الإعلام السياحي في قناع مختلف فئات المجتمع للإقبال على السياحة الصحراوية من خلال الصورة الذهنية التي يرسمها.

4.1. الدراسات السابقة:

هناك دراسات الأكاديمية - على قلتها - تناولت قلعة دمد مثل الدراسة الاستكشافية (الحفرية) التي قام بها عالم الآثار الفرنسي(جيلبار شارل بيكار Gilbert Charles Picard) وتناولها في مقال بمجلة جلسات أكاديمية: بعنوان حملة تنقيب مسعد الثانية سنة 1941.

Charles-Picard Gilbert. Seconde campagne de fouilles de Messad (novembre 1941)

-مقال مطول بمجلة علماء، سنة 1949 بعنوان: قلعة ديميدي، للكاتب هنس جورج:

Pflaum Hans-Georg. Castellum Dimmidi. In : Journal des savants, Janvier-juin 1949. pp. 55-62.

أما السياحة الصحراوية ودور الإعلام فيها فقد تناولها الكثير من الأكاديميين نذكر منهم:

-خليف مصطفى غرايبة: السياحة الصحراوية، تنمية الصحراء في الوطن العربي، دار الناشرين للنشر

والتوزيع، الأردن، 2012.

-إبراهيم سلامي، فاتن صبري سيد الليثي: دور الإعلام السياحي والبيئي في صناعة السياحة

المستدامة (قراءة في المفهوم)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 34 (01).

2. السياحة الصحراوية

1.2 مفهوم السياحة الصحراوية:

تعرف السياحة الصحراوية على أنها الرحلات والزيارات للمناطق الطبيعية الصحراوية من أجل

الاستمتاع مناظرها الطبيعية الخلابة وما يصاحبها من معالم ثقافية، وأن تحقق مكاسب اجتماعية واقتصادية

للمجتمعات المحلية.(كحول و إلياس، 2016، صفحة 57)

تعتبر السياحة الصحراوية وسيلة مهمة لتشجيع العلاقات الثقافية والتعاون الدولي، ومستقبل اقتصاد صناعة السياحة في العالم، لذلك بدأت الصحراء على مستوى العالم تشهد اهتماما كبيرا على مستوى الحكومات والمسؤولين على السياحة لتوفير الخدمات التي يحتاجها السائحون الذين يعيشون الصحراء. (طالب و قلاوي، 2013، صفحة 309)

2.2 أنواع السياحة الصحراوية

من الركائز الأساسية لصناعة السياحة الصحراوية مناطق الجذب السياحي، وهي مجموعة العوامل التي تجعل السائح يختار مكانا دون غيره، كما تشكل هذه المجموعة أساس المنتج السياحي، وتصنف عناصر الجذب السياحي بعدة طرق، (كواش، 2003/2004، صفحة 93) ويمكن للخدمات السياحية (الإعلامية) أن تدفع السائح للإقبال على تلك المناطق من خلال الصورة الذهنية التي ترسمها لديه.

وتصنف السياحة الصحراوية حسب خصوصيتها على النحو الآتي:

- **السياحة الترفيهية (المتعة والاستجمام):** وهي أقدم أشكال السياحة وأهم أنواعها والأكثر انتشارا، يسعى فيها السائح للراحة والاستجمام بعيدا عن رتابة الحياة اليومية، يقصد فيها السائح الأماكن التي تشتهر باعتدال طقسها وجمال تضاريسها، وهذا النوع من السياحة يعتبر عنصر جذب لغالبية السائحين في العالم.

- **السياحة البيئية (الإيكولوجية):** يتعرف من خلالها السائح على النوع البيئي للصحراء من أشكال التضاريس التي تصنع عمليات الحت الريحي وتشكيلات الصخور والكهوف والمغارات مثل مغارة تماسخت بأردار والجبال البركانية والأودية الجافة. (غرايبة، 2012، صفحة 137)

- **السياحة الثقافية:** يتعرف من خلالها السائح على عادات وتقاليد المنطقة، وتاريخها وموروثها الشعبي، ويمثل هذا النوع من السياحة 10% من حركة السياحة الدولية، والسائح عادة ما يقبل عليها مرة واحدة فقط بغرض المعرفة ولا يكرر الزيارة لنفس المكان. (خليفة و موسى، 2018، صفحة 97)

- **السياحة الاستكشافية:** تعتبر الصحراء من الأماكن الخاصة التي يقصدها السائح لما توفره لقاصدها من هدوء وراحة وتشكيلات تضاريسية نادر، ويستمتع الزائر بما للصحراء من مخلوقات ونظم وقوانين وعادات وتقاليد لتلك الشعوب التي تناغمت مع محيطها الطبيعي.

- **السياحة التاريخية والأثرية:** يقصد فيها السائح المواقع الأثرية والتاريخية كالقصور والنقوش والكتابات الصخرية مثل قصر تمنطيط وتيميمون وكتابات التيفيناغ بمدينة تيديكلت، وحظيرة التاسيلي.

- **السياحة الدينية:** تعد من أكثر أنواع السياحة رواجاً في الصحراء الجزائرية يقصد فيها السواح أضرحة الأولياء الصالحين وزيارة الآثار والمعالم الدينية الممثلة في المساجد. (صفحة 138)

3.2 عواقب السياحة الصحراوية في الجزائر

- تمتلك الصحراء الجزائرية كل مقومات السياحة الناجحة والجاذبة للسياح الجزائريين والأجانب، إلا أن بعض العوامل والظروف المعيقة لنجاحها من أبرزها:
- تردي الأوضاع الأمنية بمنطقة الساحل الصحراوي.
 - نقص الاستثمارات والهياكل القاعدية للسياحة الصحراوية.
 - ضعف الخدمات بالفنادق الصحراوية.
 - قلة وسائل النقل (البري والجوي).
 - ضعف أداء وكالات الأسفار ونقص في تكوين وأداء المستخدمين.(طالب و قلاوي، صفحة 314)
 - عدم فاعلية الإعلام السياحي، وقلة البرامج السياحية والترويجية على القنوات الوطنية.

3.الإعلام السياحي

1.3تعريف الإعلام السياحي:

يعرف الإعلام السياحي على أنه كافة أوجه النشاط الاتصالية المخططة والمستمرة التي يمارسها إعلاميون متخصصون بهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور المتعلقة بالسياحة بطريقة موضوعية ودون تحريف، عن طريق وسائل وأشكال الاتصال المختلفة وبكافة الأساليب الفنية للإقناع والتأثير من أجل تنمية الوعي السياحي لدى الجمهور، ومن أجل جلب أكبر عدد من الأفراد لإقامة بعيد عن مواقع إقامتهم سواء داخل البلد أو خارجها.(لحميدات، 2013، صفحة 41)

يعرف الإعلام السياحي أيضا بأنه نشاط التوعية الإعلامية الذي تطلع به وسائل الإعلام المختلفة والسلطات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني حسب الاقتضاء، يهدف لنشر ثقافة السياحة بين المواطنين، وتحديد آفاق المنتج السياحي محليا ودوليا بهدف جذب السياح نحو الوجهة السياحية. (Al-Khasawneh, Al-Hrout, & Ibrahim, 2008, p. 36)

2.3 أهمية الإعلام السياحي الصحراوي:

للإعلام السياحي أهمية كبيرة في صناعة السياحة الصحراوية، فهو يعمل على ترويج المنتجات السياحية ويقنع مختلف فئات المجتمع للإقبال على السياحة الصحراوية، كما يوفر فرصا استثمارية مميزة من خلال إنتاج المواد الإعلامية المتخصصة، وإنجاز الدراسات الإعلامية وتكوين الإطارات والكوادر السياحية

- وإبراز الفرص الاستثمارية غير المستغلة في السياحة الصحراوية، وتنبئه مختلف الفئات الاجتماعية للأهمية الاقتصادية والاجتماعية لصناعة السياحة في هذا المجال ويمكن إنجاز أهمية الإعلام السياحي في المحاور الآتية:
- إعداد برامج متكاملة تتضافر فيها الجهود تعكس أهمية السياحة.
 - إيجاد خططاً بديلة تمكن القطاع السياحي خاصة الصحراوي من استثمار كل الفرص المتاحة.
 - تفعيل الجانب الاقتصادي وتحقيق أكبر فائدة ممكنة مع تقليل هامش الخسارة.
 - يوضح الأساليب المتبعة ويجعل الأفراد ينجزون المطلوب منهم، كما يساعد في عملية الاتصال ويمهّد لعملية الرقابة ويعطي نوعاً من الثقة. (علاّم و بلحيمر، 2022، صفحة 576)
 - يساعد على نجاح وارتقاء الصناعة السياحية وتحقيق التنمية المستدامة. (سلامي و الليثي، 2020، صفحة 1364)

4. كاستيليوم ديميدي CastellumDimmidi نموذج للقلاع الرومانية بمسعد (الجلفة) 1.4 النشأة والتطور:

تجمع الدراسات الأثرية والتاريخية أنّ تأسيس قلعة دمد (كاستيليوم ديميدي) كان سنة عام 198 م من طرف القائد الروماني (فلافياوس سوبيروس - FLAVISSUPERVIS) وكانت الإنشاءات الأولى من إنجاز الفرقة الأعسطية الثالثة، وبمساعدة الفرقة الثالثة القالية "GALLICA" القادمة من سوريا، وكان عدد جنود كل فرقة يصل إلى 200 رجل وقد دعمت تلك الفرقتين للمشاة بخمس مئة (500) فارس من جناح (البانونين - PANNONIUM) وكانت مهمتهما تقوم على تنظيم المعسكر وحراسته أثناء غياب الفرسان. تعتبر قلعة دمد آخر قلاع خط اللمس¹ النوميدي وكان تأسيسها على يد الأسرة السيفيرية حيث أمر مؤسسها الإمبراطور (سيبتيموس سيفيروس SeptimiusSeverus) (Decret, 2011, p. 6) بتشييد القلعة ولواحقها من مراكز المراقبة² المتقدمة، ويجمع الدارسون للتاريخ القديم أن عائلة (سيفيروس Severus) من أصول مغربية، من مدينة لبدة بإقليم طرابلس (الليبية)، ويكون ليكيوس سيبتيموس سيفيروس أو (سواروس) مؤسس هذه الأسرة العريقة قد ولد في هذه المدينة سنة 146م وانتمى إلى طبقة الفرسان، وقد تحصلت أسرته على حق المواطنة الرومانية بفضل الخدمات العسكرية التي قدمتها للإمبراطورية الرومانية. (نورة، 2015، صفحة 49)

كان في تأسيس قلعة دمد بعد نظر وإستراتيجية عسكرية محكمة، فهي تشرف على واد الحميضة ووادي جدي وملتقى طرق الرحّل المؤدية إلى جبال أولاد نائل حالياً وتعد قلعة دمد خطوة أساسية لتوسيع السيطرة الرومانية على الطرق الصحراوية ومراقبة تحركات البدو الرحل إلى حدود واد جدي، وتعد أقصى

نقطة وصلها الرومان في عهد السيفيريين، ولا شك أن أهداف تلك العملية لم تكن عسكرية بحتة إنما للجانب الاقتصادي نصيب.³ (Carcopino, 1925, p. 55)

استمرت القلعة الرومانية ولواحقها في تأدية دورها في المراقبة والدفاع عن الحدود الجنوبية الإمبراطورية الرومانية في شمال إفريقيا من 198 م إلى 238 م حيث قام الإمبراطور (قورديان الثالث - GORDIEN3) بحل الفرقة الثالثة الأوغسطية، من هنا تتخلى الإمبراطورية الرومانية عن مشروع التوسع جنوباً، ليتم إفراغ المعسكر من الفرق العسكرية وإنهاء دوره كحامية للحدود الرومانية، حيث تم إخلاء المركز وغادرته الفرق العسكرية الرومانية، ودخلت القلعة والمنطقة مرحلة جديدة من تاريخها حيث لوحظت آثار استيطان ما بعد الرومان، وكان من الصعب تحديد لمن تعود تلك الآثار، لكن الكثير من الدراسات تميل إلى قبائل الجيتول التي يعتقد أنها سكنت القلعة ولواحقها في أعالي دمد،⁴ وأجرت عليه بعض التغييرات وتركت بصمات وآثار كثيرة دالة عليها خاصة الأواني الفخارية وأدوات الصيد.

2.4 الدراسات الأثرية على كاستيليوم ديميدي Castellum Dimmidi:

تعد قلعة كاستيليوم ديميدي من أكثر الآثار الرومانية التي اهتم بها علماء الآثار والباحثون الفرنسيون خلال القرنين 19، 20، ويعد سوزوني (Suzzoni)، وهو رائد في الجيش الفرنسي، أول من اكتشف تلك القلعة وأجرى عليها دراسة، ثم تلاه الطبيب روبرو (Reboud) سنة 1856، وبعدها جاءت دراسة للمترجم العسكري (آرنودو) (Arnaud) وقد نشرت تلك الدراسة بالمجلة الإفريقية سنة 1863.

خلال القرن العشرين تم أخذ عينات مكتوبة من قبل "توبلون - TOUBBLANC" الذي أرسل تلك العينات إلى "م. ماسيرا - M.MASSIGRA" و"أ. ألبيرتيني - E. ALBERTINI" مفتش الآثار الجزائرية اللذان زارا مدينة مسعد سنة 1938 م بمعية "كاركوينو - Carcopino" رئيس المدرسة الفرنسية للآثار الرومانية، و"لويس ليسكي - LouisLeschi" رئيس مصلحة الآثار القديمة، (جقليل، 2009، صفحة 13) فكتشفت تلك البعثة الكثير من الآثار الرومانية بالموقع، وفي نفس السنة قام "ليدو - LEDOUX" و"م. أستى - M. ASTIER" بالإشراف على حفرة على طول المعسكر وتم اكتشاف الأسس الصخرية المكونة التي ارتكز عليها بناء القلعة، وقام "ليدو - LEDOUX" في تلك المهمة بحفر خندق ابتداء من داخل المعسكر إلى الجهة الخلفية لـ "برايتوريوم - PRAETORUIM".

أقيمت حفرة أخرى بين 16 مارس إلى 19 أبريل من سنة 1938 اكتشفت خلالها مباني تواجدت على طول الطريق، كما توجد ثكنات ومخازن، إذ نلاحظ من الجهة الغربية للطريق ثلاث ثكنات، أعطيت لها (من الجنوب إلى الشمال) التسميات التالية:

-مبنى الرسومات الجدارية - BATIMENTDES FRESQUES

-مبنى ماريوس ساتورس - BATIMENTMAXIUSSATURUS

-مبنى الفاخوري - BATIMENTDUPOTIER

لكن أهم دراسة أجريت على الموقع كانت لعالم الآثار الفرنسي جيلبار شارل بيكار (GilbertCharlesPicard) فقد أجرى دراسته أولى سنة 1939 وأكملها بدراسة ثانية سنة 1941، وجمع تلك الدراستين في كتاب ثمين أسماء (كاستيليوم ديميدي Castellum Dimmidi) قام بطبعه بباريس سنة 1947.⁵

يبقى أن نشير أنه رغم الأهمية الأثرية والتاريخية للأعمال التي قام بها علماء الآثار والباحثون الفرنسيون في الجزائر عموما وفي الجلفة خصوصا خلال القرنين 19 و20، من أمثال: Charles Picard Reboud, Suzzon, Berbroujer, Arnaud إلا أنهم كانوا في خدمة المدرسة التاريخية الفرنسية القائمة على ترسيخ الاحتلال الفرنسي في الجزائر، وربط الجزائر بالحضارة الرومانية الأم الشرعية لفرنسا، لذلك كان تركيزهم على الآثار التي تخدم المشروع الاحتلال الفرنسي وهي الآثار الرومانية، ليؤكدوا أن الرومان هم المكتشفون والمعمرون الأوائل لتلك المناطق وأن من حق فرنسا التاريخي أن ترث هذه الأراضي كحق شرعي وأن تستفيد من سلوكيات أسلافها الرومان، وفي هذا المعنى يقول أحد مؤرخيهم: تقارب الاستعمار الروماني مع الاستعمار الفرنسي كان واضحا جدا، فقد تعلموا من سلوك أسلافهم القدامى لمواجهة مشاكل لم تتغير مظاهرها،(Pflaum, 1949, p. 55) بل أن بعض المتعصبين ينفون وجود حضارة إسلامية في الجزائر مثل المؤرخين الفرنسيين غوتيه Gauthier، وغاسيل (Gasell) اللذان يتفقان على أنه يوجد في تاريخ الجزائر مراحل منيرة تتمثل في التاريخ الروماني المسيحي وأخرى مظلمة نسبها التاريخ وأن هذه فترة هي عصر الحضارة العربية الإسلامية بالذات.⁶ (Gautier, 1952, p. 19)

5. الأهمية السياحية (لكاستيليوم ديميدي Castellum Dimmidi)

تكتسب قلعة (ديميدي Dimmidi)⁷ أهمية تاريخية كبيرة كبوابة للصحرى، وكحد اعتبرته الحضارة الرومانية فاصلا بين شمال الجزائر وجنوبها، كما تظهر مدى القيمة الإستراتيجية التي أولها المهندسون العسكريون الروم للمنطقة نظرا لوجود مؤهلات طبيعية تجعل منها منطقة دفاع حصينة وفي نفس الوقت جذب واستقرار للسكان، ومن أبرز المؤهلات الطبيعية التي تجعل منطقة (دمد) وقلعتها (Castellum Dimmidi) ذات أهمية سياحية كبيرة:

-وجود القلعة الرومانية⁸ بمحصنها المتقدم بأعالي جبل دمد والذي يشرف على كل سهول مسعد ومن خلالها يمكن للناظر أن يتمتع بصره بتشكيلات تضاريسية بديعة من جبل بوكحيل الذي لا يبعد عنها سوى 14 كلم، و يوجد به حصن يسمى محليا (بقرية بن زروال) بأعلى مرتفع بسفوح بوكحيل الجنوبية، وهو تابع عسكريا للقلعة ومهمته مراقبة تحركات القبائل وفي نفس الوقت يعتبر مسكن لجنود الفرقة الثالثة "GALLICA"⁹ في الجيش الروماني، ويؤهل هذا الموقع ليكون منطقة جذب سياحي كبيرة، تشرف القلعة أيضا على جبال الأصابع الخمس المتناسقة المحاذية للقلعة، ومنطقة الجر وصحراء واد جدي التي تبدو للناظر على مد البصر.

-إشراف الحصن الرماني على بساتين دمد ومسعد الغناء وما تمثله من جذب سياحي خاصة في موسمي جني المشمش صيفا والمان خريفا.

-ثراء منطقة دمد ومسعد، حيث القلعة والحصن الرومانيين بعوامل الجذب السياحي من صناعات تقليدية كالجلابة والبرنوس والصناعات الجلدية خاصة الحذاء النائلي (الطعي)، واللباس التقليدي من (الروبة) النائبة والتي أصبحت مطلوبة على المستوى الوطني، أضاف لها الفلكلور الشعبي في الأفراح وما يرافقه من أدوات موسيقية (القصبة والبندير) واستعراض للفروسية.

6. الإعلام والتعريف (بكاستيلوم ديميدي) كوجهة سياحية

اهتم الفرنسيون بالقلعة الرومانية منذ منتصف القرن ال 19، وقد شجعت الإدارة العسكرية الفرنسية الباحثين والمستكشفين وحتى الهواة على زيارة تلك الأماكن الأثرية، وأرسلت بعثات لذلك الغرض، ويدخل ذلك في مجال البحث التاريخي وفي نفس الوقت كحركة إعلامية للتعريف ولتشهير بالمنطقة وبكنوزها الأثرية وقد تسابقت الدراسات (كنوع من الإعلام التاريخي) لإيصال تلك الصورة للمجتمع الفرنسي خاصة المهتمين والزائرين للجزائر ومن أبرز الدراسات التعريفية بالقلعة ولواحقها نذكر:

-دراسات متخصصة بالمجلة الإفريقية المجلد السابع لسنة 1863 (Africaine Revue)
7(Volume)، تناولت الوجود الروماني بشمال إفريقيا وفيه إشارات كثيرة للقلعة الرومانية (Castellum Dimmidi) ومن تلك المقالات:

BACHE (E.) : Notice sur les dignités romaines en Afrique.

LACROIX (F.) : Colonisation et administration romaines dans l'Afrique septentrionale.

-مقال للمكتشف الفرنسي شال بيكار جيلبار بمجلة جلسات أكاديمية: بعنوان حملة تنقيب مسعد

الثانية سنة 1941:

Charles-picard Gilbert. *Seconde campagne de fouilles de messaad (novembre 1941)*

-مقال مطول بمجلة علماء، سنة 1949 بعنوان : قلعة ديميدي، للكاتب هنس جورج:

Pflaumhans-Georg. Castellum Dimmidi. In: Journal des savants, Janvier-juin 1949.

Pp. 55-62.

بعد استرجاع السيادة الوطنية لم يهتم الإعلام بمختلف تخصصاته بتلك الآثار ولم يبرز أهميتها السياحية كعامل من عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمنطقة، لكن خلال فترة الالفينيات وظهر وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية حدث بعض الاهتمام بالقلعة كقيمة سياحية وتاريخية ومن أبرز المواقع الإلكترونية التي أولت عناية لذلك:

- (الجلفة.انفو. djelfa.info) الذي تطرق للموضوع عدة مرات ومن أهم مقالاته في ذلك مقال

بعنوان: الموقع الحقيقي لـ "كاستيلوم ديميدي" أو "قصر البارود"، في 10 جويلية 2016، وقد دعم المقال بخرائط وصور فضائية للموقع ومخطط توضيحي لمكونات الحصن الروماني وصور لبعض الآثار الموجودة بمتحف الجلفة وكذا صور فوتوغرافية ملتقطة من موقع القلعة، ورغم أن هذا المقال يندرج ضمن السياق التاريخي المعرف بالموقع الأثري أكثر منه ترويجي للقيمة السياحية للموقع إلا أن يدخل في سياق المتناولات الإعلامية التي تخدم السياحة.

- جمعية أولاد نائل لحماية الآثار وترقية التراث (مسعد الجلفة) وتلعب هاته الجمعية دورا كبيرا في

التعريف بآثار منطقة مسعد والحمل على حمايتها من خلال موقعها الإلكتروني على الفيسبوك (mechelfakhamara@gmail.com)، ونشرت الكثير الصور التعريفية للقلعة الرومانية ولواحقها وأظهرت مدى جمالية المنطقة المحيطة بها ومكتنزاتها السياحية ونظمت رحلات سياحية وطلائية للتعريف بالكنوز الأثرية للمنطقة.

- هناك أيضا الإذاعة الجهوية للجلفة والتي خصصت الكثير من الحصص التاريخية والبرامج السياحية

للتعريف بالمنطقة والآثار الرومانية عموما وقلعة دمد بالخصوص.

- كان للتلفزة الوطنية بعض الحصص الوثائقية حول تلك المعالم الأثرية الرومانية وآخرها حصص (مكان

وحكاية) التي بثتها القناة الثالثة يوم 07 فيفري 2018 وحاولت خلالها أن تعطي صورة تاريخية وسياحية للمنطقة الأثرية (وإن كان الأستاذ المتدخل والشارح للمعلم الأثرية قد أخلط بين القلعة الأصلية والحصن الدفاعي).

7. خاتمة:

تعتبر الجزائر بلد سياحي بامتياز، وتأتي السياحة الصحراوية في الريادة السياحية، ويكمن للجزائر أن تكون في طليعة السياحة العالمية نظر لمؤهلاتها الطبيعية الهائلة ولموروثها الاجتماعي من عادات وتقاليد ضاربة في أعماق التاريخ، ويعد الإعلام السياحي (من تلفزة وراديو وجرائد وكتيبات ونشريات ومواقع التواصل الاجتماعي) حجر الزاوية في إنجاح السياحة الصحراوية التي تعد قاطرة للتنمية المستدامة. كانت مسعد ولاتزال بوابة الصحراء الجزائرية وقد استوطنها الرومان وخطوا بها آخر قلاعهم في شمال إفريقيا وتعد القلعة الرومانية (Castellum Dimmidi) من أبرز المعالم الأثرية في شمال الصحراء، ورغم أهميتها التاريخية والسياحية، إلا أنها لم تحظ بالاهتمام الإعلامي الذي يرجع لها مكانتها كقيمة حضارية وجهة سياحية نادرة.

8. قائمة المراجع:

- Alazard, J. (1931). *Histoire et historiens de l'Algérie*. (S. Gsell, Éd.) F. Alcan.
- Al-Khasawneh, N., Al-Hrout, S., & Ibrahim, H. (2008). The Role of Tourism Media in the Promotion of Domestic Tourism in Jordan (Governorate of Irbid as A model). *The Journal of Hospitality Leisure Sport and Tourism*, 37, 2312-5179.
- Carcopino, J. (1925). Le Limes de Numidie et sa garde Syrienne. *Syria. Archéologie, Art et histoire*, 6(2), 118-149.
- Charles-Picard, G. (1942). Seconde campagne de fouilles de Messad (novembre 1941). *Comptes-rendus des séances de l'année - Académie des inscriptions et belles-lettres*, 50-54. doi:10.3406/crai.1942.77493
- Decret, F. (2011). *Early Christianity in North Africa*. (E. Smither, Trans.) James Clarke & Co.
- Gautier, E. F. (1952). *Le passé de l'Afrique du Nord : les siècles obscurs*. Paris: Payot.
- Pflaum, H.-G. (1949). Castellum Dimmidi. *Journal des Savants*, 1, 55-62.
- إبراهيم سلامي، و فاتن صبري سيد الليثي. (2020). دور الإعلام السياحي والبيئي في صناعة السياحة المستدامة (قراءة في المفهوم). مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 34(1). doi:https://doi.org/10.37138/emirj.v34i1.1309
- الطيب جليل. (2009). الآثار الرومانية بمنطقة مسعد (دراسة ميدانية). الجلفة: دار الثقافة بالجلفة.
- جمعية أولاد نائل لحماية الآثار وترقية التراث. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من mechelfakhamara@gmail.com
- خالد كواش. (2003/2004). أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية. أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، 93. جامعة الجزائر.

خليفة مصطفى غرايبة. (2012). السياحة الصحراوية، تنمية الصحراء في الوطن العربي. الأردن: دار الناشرين للنشر والتوزيع.

صورية كحول، و قشوط إلياس. (2016). مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر ومتطلبات تنشيطها، ولاية بسكرة نموذجاً. مجلة التنمية الاقتصادية(1)، 57.

عادل علاّم، و إبراهيم بلحيمر. (جوان، 2022). الإعلام السياحي وإسهاماته في ترقية صورة الوجهة السياحية للجزائر. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، 6(2).

فايز محمد علي لحמידات. (2013). الإعلام السياحي في الأردن، إذاعة (ساحة FM) نموذجاً. رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الإعلام، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.

محمد الأمين وليد طالب، و نظيرة قلاوي. (2013). السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات، المعوقات والآفاق. مجلة الباحث الاقتصادي(1)، 309.

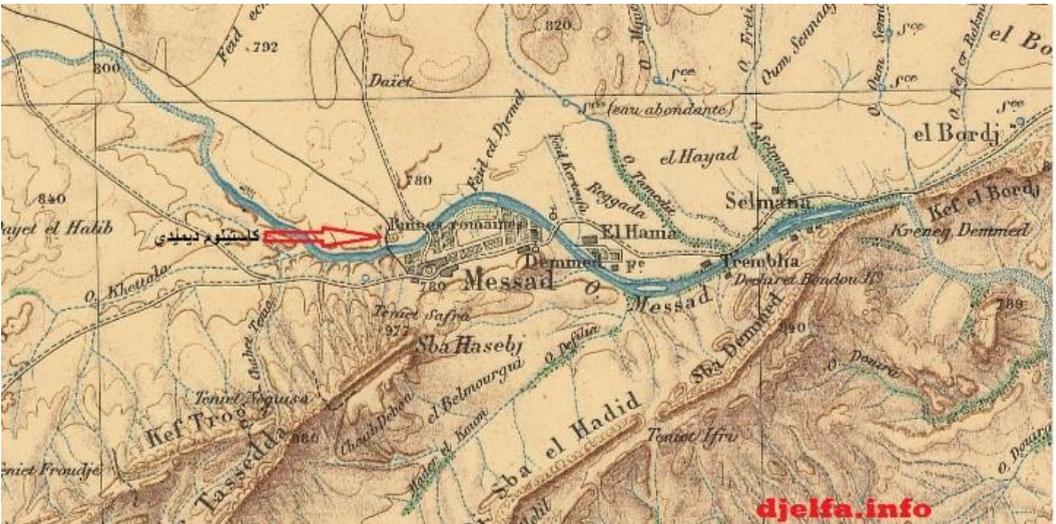
محمد فتحي خليفة، و نسيمة أميرة موسى. (جانفي، 2018). دور الإعلام السياحي في تفعيل صناعة السياحة الحلال. مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية والمعاصرة، 1(1).

مواس نورة. (سبتمبر، 2015). السيفيريون وبلاد المغرب القديم (193-235م). مجلة الدراسات التاريخية(19).

9. ملاحق:

الملحق (1): خارطة دقيقة لمنطقة مسعد تظهر الآثار الرومانية كاستليوم ديميدي موقع الفرقة الرابعة (RTL 04،

(1961

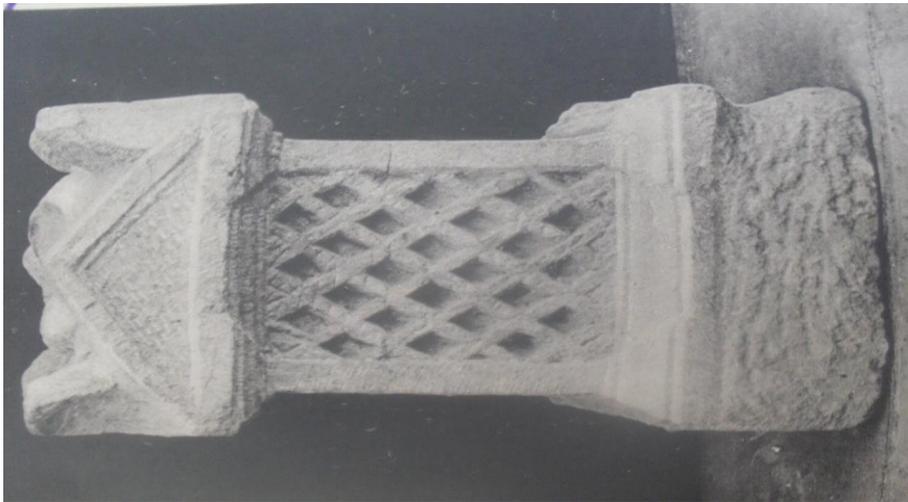


المصدر: (Charles-Picard, 1942)

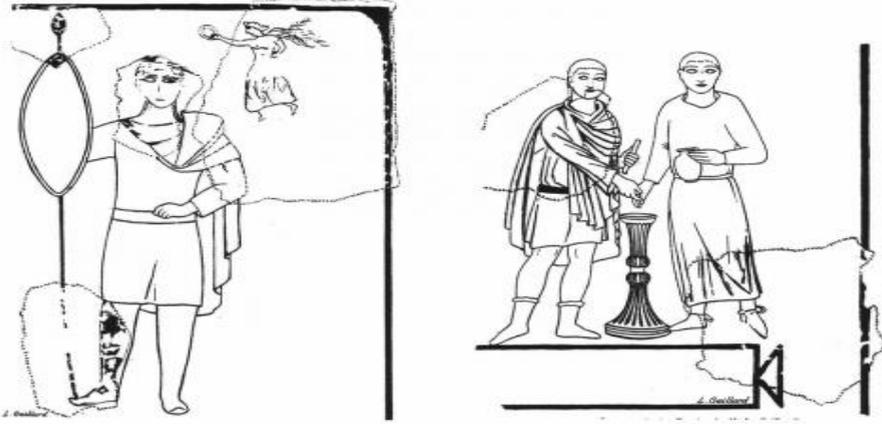
الملحق رقم (4): بعض القطع الأثرية المنقوشة من بنيان القلعة الرومانية بالمتحف السياحي لمدينة الجلفة.



الملحق رقم (5): المذبح الأجوف لكاستيلوم ديميدي، **L'autel creux de Castellum Dimmidi**



الملحق رقم (6): لوحات جدارية في كنيسة Palmyrenian في Castellum Dimmidi (ترميمها من قبل L. Gaillard 1939) بعض اللوحات معروضة بمتحف الآثار القديمة بالجزائر العاصمة.



الملحق رقم (7): صورة للحصن الروماني بأعالي جبل دمد، قبل تقدم بعض أسواره.



المصدر: (جفليل، 2009).

الملحق رقم (8): موقع الثكنة الرومانية (بن زوال) بسفوح جبل بوكحيل.



المصدر: (جمعية أولاد نائل لحماية الآثار وترقية التراث)

10. الإحالات والشروحات:

¹اللمس (Limes) جهاز عسكري للدفاع الروماني، تتشكل كل المنشأة فيه من خنادق وأسوار وأبراج وحصون وشبكة من الطرق تتخللها مراكز عسكرية لتسهيل عمليات المراقبة وإيصال النجدة، وكان الهدف الأساسي في إقامته الحد من تحرك القبائل الرعوية، وتسهيل عملية تنقل الجيوش الرومانية للقضاء على أي تمرد أو ثورة، ومن جهة أخرى تسهيل عملية التبادلات التجارية بين الجنوب والشمال، وقد قام خليفة (سيفيريوس Severus) بترميم الكثير من الطرق والقلاع للحفاظ على المكتسبات الرومانية، للمزيد عد إلى:

Lampridius (A). **Vie d'Alexandre. Sévère, Études, critiques sur La vie et le règne de sévère Alexandre, 16, 1-2** ; Jordé (Auguste), Ed. De Boccard, (paris) (1925), p-p 24-25.

²حسب الدراسات التي اطّلت عليها ومن خلال استقراء الواقع الميداني للآثار الرومانية في منطقة مسعد فإن هناك الحصن الروماني الرئيسي أو القلعة الرومانية (كاستيليوم ديميدي Castellum Dimmidi) المعروفة بقصر البارود الواقعة بالضفة الشمالية الغربية لواد مسعد، أما اللواحق، فهناك قلعة دمد الواقعة في نهاية سطح جبل دمد، وكانت مركز عسكري متقدم للمراقبة، ويقابله في سفوح جبل بوكحيل مركز آخر (بن زروال) وتشير الدراسات أنه كان له وظيفتي المراقبة ومسكن لجنود الفرقة الثالثة (السوريين) المنظمين للجيش الروماني، وهناك موقع رابع قريب من منطقة حنية مسعد كان مخصص للإقامة بعض القيادات العسكرية وقد اكتشفت فيه بعض الآثار من (خناجر وأواني فخارية) ولم يخضع بعد للدراسة الأثرية.

³للمزيد عن أسرة الإمبراطور (سيفيريوس Severus) وخط اللمس عد إلى: محمد الهادي حارش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

⁴أنظر صورة لجدران الحصن المتقدم بأعالي جبل دمد، الملحق رقم: 05.

⁵أنظر الرسم التخطيطي لقلعة ديميدي الملحق رقم: 02.

⁶أنظر كذلك:

Gsell (Stéphane): **Histoire et Historiens de l'Algérie**, p: 15.

⁷أنظر موقع قلعة دمد، بالملحق رقم: 01.

⁸يمكن للباحث والسائح أن يطلع على بعض القطع الأثرية المنقوشة من بنيان القلعة المعروضة بالمتحف السياحي لمدينة الجلفة، وبعض الآثار والأدوات البرونزية والخزفية، ورسومات جدارية تم استخراجها في نهاية ثلاثينيات القرن العشرين، ونقلت للعاصمة ووضعت للعرض في متحف الآثار القديمة بالجزائر.

⁹للمزيد عن الفرق المساعدة للجيش الروماني عد إلى:

CHEESMAN G.L: **The auxiliés of the roman imperial army**, Oxford.(1914).